التأصيل التاريخي لمدن ساحل الإمارات وموانئه، وعلاقة الأوروبيين بالمنطقة خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر" ميلادياً

د. عبدالرزاق محمود المعاني

أستاذ مشارك– قسم التاريخ والجغرافيا– كلية الآداب

جامعة الحسين بن طلال – معان – الأردن

الملخص:

يوضح هذا البحث التأصيل التاريخي لمدن ساحل الإمارات وموانئه، وعلاقة الأوروبيين بالمنطقة ابتداءً من البرتغاليين، ومرورًا بالإنجليز والهولنديين، خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر" ميلاديًّا، حيث كانت هذه القوى مدفوعة وراء مصالحها، التي حاولت تحقيقها بصورة أو بأخرى، ولكن سكانها العرب، كانوا أكثر استماتة في الدفاع عن مياههم وأرضهم لارتباطهم بها، فهي الأرض ومورد الرزق.

وسلط البحث الضوء على معالم أرض دولة لم تنشأ من قبيل المصادفة بإماراتها المعروفة الآن أبوظبي، دبي، الشارقة، رأس الخيمة، الفجيرة، عجمان، وأم القيوين، وإنما كان لها جذور موغلة في القدم، بدليل وجود الآثار والمقتنيات الأثرية، التي سجلت ما كان لهذه الإمارات من وجود. وتأصل ذلك التاريخ إبان العصور التاريخية اللاحقة، وحتى في العصور الحديثة– قيد الدراسة–، وإن جاء اسم الإمارات تحت مسميات أخرى.

إن المناطقة المعنية بهذا البحث هي ما يعرف في إمارات الساحل (دولة الإمارات العربية المتحدة حاليًا) والموانئ والمدن التي قامت عليه كموانئ خورفكان ودبا، وجلفار التي تمتعت بشهرة تجارية في العقود الأولى من القرن السادس عشر.

الكلمات المفتاحية: (الخليج العربي، ساحل الإمارات، القوى الأوروبية، موانئ).

The historical Rooting of the Cities and ports of the Emirates Coast, and the relationship of Europeans with the Region During the sixteenth and seventeenth centuries" A.D

Abstract:

This paper explains the historical rooting for the cities of the coast of the UAE and their ports in the sixteenth and seventeenth centuries, and the relationship of the Europeans with the region starting from the Portuguese and passing through the English and the Netherlands, who were driven by the need to achieve their interests in one way or another, but the Arab populations were more determined to defend their water and land with which they are associated, since it is their land and the resource of livelihood.

This study shed light on land features that did not arise by chance with its Emirates now known as Abu Dhabi, Dubai, Sharjah, Ras Al Khaimah, Fujairah, Ajman and Umm Al Quwain that have had some deep roots in the past, evidenced by the presence of monuments and archaeological collections, which recorded the presence of these emirates at that time. Such deep-rooted history was clear during the subsequent historical times, and even during recent Ages, though the name of the UAE came under other names.

The areas involved in this research are what is known nowadays the *Sahil* emirates (UAE nowadays), and the ports and cities built there such as ports of *Khorefkan Dibba*, and *Julphar*, which enjoyed a reputation for business in the early decades of the sixteenth century.

Key words (The Arabian Gulf, the Coast of the UAE, The European powers, Ports

المقدمة:

يتميز الخليج العربي بموقعه المتوسط في قلب العالم القديم، وهو بهذا الموقع إنما يمثل نقطة وصل بين القارات الثلاثة: آسيا وإفريقية وأوروبا. وهو بحر داخلي يلتصق بالهلال الخصيب الذي يشكل جسراً يربط بين قارتي آسيا وإفريقية من ناحية، وبين قارة أوروبا من ناحية أخرى. وبالتالي فإنه يعتبر منفذاً طبيعياً يتيح للمتنقلين بين تلك القارات تجنب الحواجز الصحراوية منها والجبلية.

ويبلغ طول الخليج العربي من البصرة حتى ساحل عُمان نحو ثمانمائة كيلومتر، بينما يبلغ عرضه شرق شبه جزيرة قطر نحو مائتين وثمانية وعشرين كيلومتراً، وعند مضيق هرمز ستة وأربعين كيلومتراً. وأما مساحته، فتقدر بنحو ربع مليون كيلومتر مربع.

ويقع الخليج العربي بين خطي عرض: ٢٣ و٣٠ درجة شمالاً، وخطي طول ٤٨ و٥٦.٥ درجة شرقاً في منطقة شديدة الحرارة والرطوبة.

ويقرّب الخليج العربي – بفضل امتداده في قلب العالم القديم – بين المعبر البري الذي يخترق العراق وسوريا وبين بلدان الشرق الأقصى، مما أعطى هذا الذراع البحري أهمية تجارية أفضل من طريق البحر الأحمر، ولذلك فإن تجارة الهند مع أوروبا "قد اتخذت دوماً هذه الطريق (طريق الخليج العربي) حتى اكتشاف طريق الهند عبر رأس الرجاء الصالح [١].

إن المناطقة المعنية بهذا البحث هي ما يعرف في إمارات الساحل (دولة الإمارات العربية المتحدة حاليًا) والموانئ والمدن التي قامت عليه كموانئ خورفكان ودبا، وجلفار

---

[١] أوليفيه، رحلة أوليفيه إلى العراق ١٧٩٤-١٧٩٦، ترجمة يوسف جي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٨ص ١٥٩؛ شريف، إبراهيم، الشرق الأوسط، ، شركة دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٥ ص٢٣.

التي تمتعت بشهرة تجارية في العقود الأولى من القرن السادس عشر، مما جعلها على حد وصف أحد الباجثين المحدثين (Geffrey، P.90)، مركزاً تجاريًّا أشبه ما يكون بمدينة دبي في الوقت الحاضر. كما أن الدول التي زاولت النشاط التجاري في مياه الخليج العربي كان لها – كما يقول آدموف – مراكز تجارية خاصة، فالعرب مثلاً تمت لهم السيطرة المطلقة على تجارة الخليج العربي، وظلوا يتمتعون بمركز السيادة حتى القرن السادس عشر، حيث انتقلت السيادة إلى البرتغاليين ثم الإنجليز والهولنديين. وقد اشتهر خلال فترة السيادة العربية على تجارة الخليج العربي ميناء سيراف، وفي زمن السيطرة البرتغالية اشتهر ميناء هرمز حتى الربع الأول من القرن السابع عشر الميلادي، وفي خلال فترة السيادة الهولندية اشتهر ميناء بندر عباس كمركز لتجارتهم، وبقي كذلك حتى آخر القرن السابع عشر حيث ساد الإنجليز.[١].

يبدأ الساحل الشرقي للخليج من رأس جاسك على الساحل الفارسي (الشرقي) ومن مسقط على الساحل الغربي، ويلتقي طرفهما الشمالي بميناء البصرة في العراق حيث تبدأ الطرق المؤدية إلى البحر المتوسط، بينما ينفتح طرفهما الجنوبي على سواحل المحيط الهندي وشرقي إفريقية، وهذا ما جعل الخليج محوراً لطرق المواصلات الدولية[٢].

وهكذا يلاحظ أن الخليج العربي تمتع بموقع إستراتيجي مهم منحه مكانة مرموقة كمركز للتجارة والنشاط الملاحي على مر العصور، وأصبح ميدانًا للصراع بين القوى المختلفة للاستحواذ عليه، والسيطرة على طرق التجارة فيه، ولم يزل هذا الصراع محتدماً حتى الوقت الحاضر بشكل أو بآخر.

---

[١] آدموف، التجارة الدولية في الخليج العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمة نوري عبد البخيت، مجلة الخليج العربي، ع٩، ١٩٧٨، ص١٠٧.

[٢] سلوت. ب.ج، عرب الخليج، ١٦٠٢-١٧٨٤، ترجمة عايدة خوري، المجمع الثقافي، ط١، ١٩٩٧، ص٢٣.

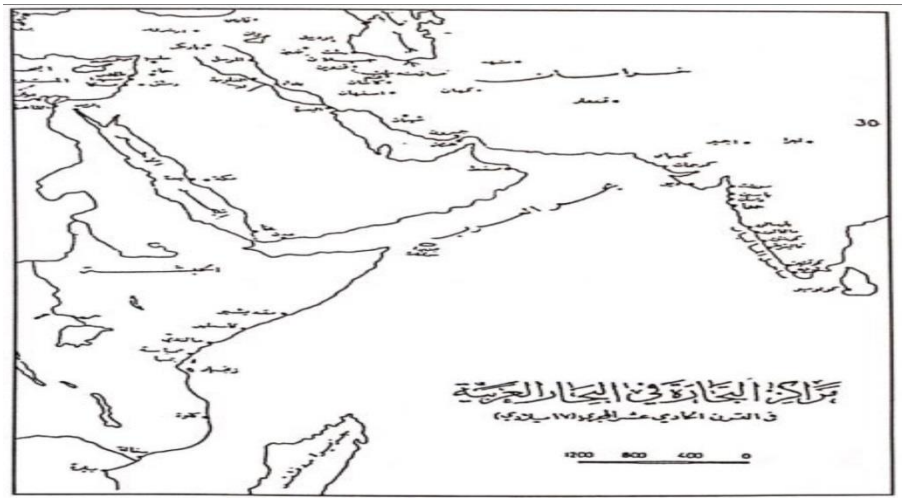

* المعاني، عبدالرزاق، التجارة والملاحة في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر، منشورات دائرة الأعلام والثقافة، حكومة الشارقة، ٢٠٠١م، ص ١٣٤

١- مصادر دراسة الخليج:

لم تسلم منطقة من مناطق الخليج العربي، ومن بينها منطقة ساحل الإمارات العربية المتحدة الآن، لنوع أو لآخر من أنواع النفوذ والسيطرة الأوروبية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ميلاديًّا. ولكن مصادرنا العربية وبفعل ظروف السيطرة الأجنبية ذاتها لم تترك لنا ما يُعيننا على فهم تاريخ هذه المنطقة إلا الاستعانة بالمصادر الأوروبية: برتغالية كانت أم إنجليزية أو هولندية. فتعليقات البوكيرك مثلاً التي نشرها ابنه غير الشرعي برازو البوكيرك (الذي حمل بعد وفاة أبيه اسم الفونسو) تحت عنوان (تعليقات الفونسو دي البوكيرك)، وطبعه في لشبونه طبعتين متعاقبتين في ١٥٥٧م و ١٥٧٦م، وعليه اعتمدت الطبعة الإنجليزية التي قام بها والترادي كيري بيرج، مجدت أعمال البرتغاليين وانتصاراتهم على شعوب المناطق التي تعرضوا لها، رغم ما اتصفت بها تلك الأعمال من وحشية وقسوة لا متناهية للسكان في الخليج

العربي[١]. ورغم ذلك كله، احتوت هذه التعليقات على مواد مفيدة عن تاريخ هذه المنطقة وسكانها ومواردها ومثل هذه المواد نجدها أيضاً في كتاب دورات باربوسا، الذي صدر باللغة الإيطالية لأول مرة عام ١٥٦٣م ونشر بالإنجليزية عام ١٨٦٥م تحت عنوان "The book of Durata Borbosa" الذي يعد بحثاً من الاعمال القيمة بتاريخ منطقة الخليج العربي في العقدين الأولين من القرن السادس عشر ذلك؛ لأنه حدد أسماء بعض المناطق رغم ما جاء فيها من تصحيف وتحريف أكثر مما هي عليه في (تعليقات البوكيرك) فضلاً عن الإشارة إلى مواردها وسكانها [٢].

يأتي بالمرتبة الثانية في الأهمية وفي المدة الزمنية التي عالجها كتاب جوادي بروس (عن آسيا)، الذي نشرته لجنة وثائق الخليج العربي، بمركز الخليج العربي في جامعة البصرة تحت عنوان (تاريخ الخليج العربي في الوثائق البرتغالية)، ورغم الروح التعصبية للبرتغاليين التي يحملها هذا الكتاب إلا أن معلومات مفيدة يمكن أن تجدها فيه عن موانئ ساحل الإمارات العربية وبالذات جلفار[٣]. ويتناول المؤرخ البرتغالي الشهير مانويل دي فاريا أي سوساً، النشاطات السياسية والعسكرية البرتغالية العامة في القرنين السادس عشر والسابع عشر. ولكن لما كانت سيطرة البرتغاليين مقصورة على الساحل العربي ولم تمتد نحو الداخل، لذا بقية معلوماتنا فقيرة عن المناطق الداخلية، كما أشار (ديكاردي) إلى ذلك[٤].

---

[١] الشيخلي، صباح، والحمداني، طارق، الإمارات وما جاورها من البلدان في جذورها التاريخية في العصور الإسلامية والحديثة، دار الوراق للنشر، ط١، ٢٠١٤م، ص ص١٦٣-١٦٤.

[٢] الحمداني، طارق، الرحالة البرتغاليون في الخليج العربي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، أبحاث ندوة رأس الخيمة التاريخية (١٩٨٧)، ج١ ص٢٢٢-٢٢٥.

[٣] الشيخلي، والحمداني، الإمارات وما جاورها من البلدان ...، ص ص١٦٤-١٦٥.

[٤] الشيخلي، والحمداني، المرجع السابق، ص١٦٤-١٦٥.

وتحتل المصادر الوثائقية الإنجليزية المنشورة عن القرن السابع عشر والمعروفة بـ (تقارير الوكالات الإنجليزية في الهند ١٦١٨-١٦٦٩م)، والواقعة في ثلاثة عشر مجلداً، أهمية خاصة في هذا القرن؛ ذلك لأنها تثبت كثيراً عن المعلومات والأحداث والتواريخ المتعلقة بساحل الإمارات، لا تضاهيها في هذا الباب إلا (حوليات الآباء الكرمليين في فارس في القرنين السابع عشر والثامن عشر) ميلادياً، لكون أن كلا المجموعتين تمثلان التقارير التي كان يرفعها ممثلو الشركات في الخليج، أو زعماء البعثات الدينية المسيحية في المنطقة، والذين عرفوا مسارات الاتجاهات السياسية التي مثلتها القوى الأوروبية وتعاملوا معها لتحقيق المصالح السياسية والاقتصادية والدينية لهذه القوى.

أما الوثائق والمصادر الهولندية، فلم تكن حتى فترة قريبة ذات شأن كبير في معلوماتنا عن الخليج العربي لا إن الجهود التي يبذلها الباحثون المحدثون وخاصة ب.ج سلوت، الذي اعتمد وثائق الشركة الهندية الشرقية الهولندية) مادة لأعمال كتابية عديدة، أبرزها كتابه (عرب الخليج، ١٦٠٢-١٧٨٤)، مبيناً قيمة هذه الوثائق بقوله: "وخلافاً لمعظم المؤلفين في تاريخ الخليج، اعتمدنا كمصدر رئيس على الأرشيف الهولندي بدلاً من الأرشيف البريطاني. وقد يبدو الأمر في البداية غير منطقي، ولكن يجب الأخذ بعين الاعتبار أن شركة الهند الشرقية الهولندية كانت في معظم الفترة التي يغطيها هذا البحث، أقوى قوة أوروبية في المنطقة. ومهما يكن، فإن المصادر الهولندية بالإضافة إلى كونها غنية بالمعلومات لم تكتب باللغة الهولندية فقط، ولكن فيها إشارات عديدة إلى الشؤون العربية المحلية" [١].

[١] سلوت. ب.ج، عرب الخليج، ١٦٠٢-١٧٨٤، ص١٤.

٢-النفوذ البرتغالي ومقاومته:

ليس من شك بأن البرتغاليين كانوا يستهدفون تحقيق سيطرة سياسية وتجارية وعسكرية كبيرة في الشرق عموماً، ومنطقة الخليج العربي خصوصاً. وفي هذا الاتجاه تعرضت الموانئ العربية على الساحل الغربي للخليج العربي لهجمات البرتغاليين على أيام البوكيرك الذي نفذ تلك السياسات كلها، فكيف كان مصير ساحل الإمارات آنذاك؟

المعروف أن البوكيرك ومنذ دخوله إلى الخليج العربي استهدف الموانئ العربية، إذ كان قصده تجريد هذه الموانئ من دورها التجاري، فعمد إلى إحراق كافة السفن الراسية في تلك الموانئ، ولم تسلم منه على حد تعبير دي كاردي، المدن ذاتها وحتى أكواخ الصيادين وشباكهم، وأشجار النخيل، التي تعرضت للتدمير والإحراق [١].

ووفقاً للسياسة البرتغالية هذه، بدأ البوكيرك بمهاجمة موانئ الخليج العربي، وأول ما تعرض منها لعمليات الهجوم الموانئ العُمانية. فقد هوجمت قلهات على الساحل العُماني، وأشعلت النيران فيها، وتقدم البرتغاليون نحو قريات التي قصفوها بشدة وارتكبوا فيها مذابح بشعة [٢]. وواصل البوكيرك أعماله العدوانية على هذا الساحل، فهاجم مدينة مسقط، وأمر بضرب المدينة بالمدافع وإحراقها رغم أن حاكمها دفع الضريبة التي كانت مقررة لملك هرمز إلى البرتغاليين، دفعاً للدمار عنها، إلا أن المدينة لم تسلم من الإحراق والنهب وتدمير السفن الراسية في مينائها[٣].

---

(1) De Cardi, Beatrice, Trucial Oman in The 16th and 17th Centuries, Antiquity, Vol.lix (1970).,p.292..

(2) Danvers, F. C., The Portuguese in India, (London, 1894)., p.159..

(٣) السالمي، عبد الله بن حميد، نهضة الأعيان بحرية عُمان، (القاهرة، د.ت)، ص١١، وانظر أيضاً: ويلسون: تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبدالله ، ١٩٨٥، ص٦٦-٦٧.

وكرر البوكيرك هذه الأعمال الوحشية في صحار وخورفكان التي كانت المحطة الأخيرة على الساحل العُماني، حيث أمر البوكيرك بقصفها، وتدميرها وقطع آذان وأنوف الأسرى الذين أخذهم البرتغاليون، تمامًا كما فعلوا بأهل مسقط[١].

وترك استخدام القوة بوحشية من قبل البوكيرك أمام الساحل العُماني أثرً خطيراً على هرمز، فرغم استعدادات الدفاع الكبيرة التي اتخذها ملكها (سيف الدين) إلا إنه اضطر إلى طلب الصلح عام ١٥٠٧م. وقد تضمنت المعاهدة بعض الشروط المتعلقة بالتجارة، منها إعفاء البضائع البرتغالية من كل ضريبة، ومنع كل السفن المحلية من الإبحار إلا بترخيص من الأسطول البرتغالي [٢]. وكانت هذه المعاهدة بداية لسيطرة البرتغاليين على تجارة الخليج العربي، رغم تعرضها لانتفاضات عديدة، ولمنافسة العثمانيين لها في منتصف القرن السادس عشر الميلادي.

وكانت هرمز – على امتداد القرن السادس عشر – مركزًا لنشاطات البرتغاليين الرئيسة في الخليج العربي، إذ كانت كل تجارتهم مع البصرة وغيرها من موانئ الخليج العربي بما فيها مسقط تمر عن طريق ميناء هرمز[٣].

ذكرت مدينة خورفكان في العديد من المصادر البرتغالية، ويبدو أنها كانت مكانًا مهمًّا عند وصول البرتغاليين إليها لأول مرة. فقد أعد البوكيرك العدة لمهاجمة هذه المدينة، وما أن سمع سكانها بمقدمة حتى تهيئوا للدفاع عن المدينة، فاجتمعوا على الساحل بعضهم على الخيول، والبعض الآخر على الجمال أو على الأقدام، وتعالت الأصوات على أسوار المدينة. ولما لم يقم أهالي خورفكان بإيفاد مبعوث من قبلهم للتفاوض مع البوكيرك، فقد قرر الأخير مهاجمتها، فاستبسل سكانها غاية الاستبسال،

---

[١] ويلسون: تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبدالله ، ١٩٨٥، ص٦٩.

[٢] ينظر نصوص المعاهدة في: سعيد، أمين، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، (بيروت، د.ت)، ص٢٩

[٣] ويلسون، تاريخ الخليج، ص٧٨.

وهذا ما نلمسه فيما كتبه البرتغالي جوا دي بروس: "كادت خورفكان أن تفرغ من سكانها في الوقت الذي وصل إليها الفونسوا دي البوكيرك. وما أن نزل الرجال اليابسة حتى انسحب العرب إلى الجبال. فارسل في أعقابهم ابن أخيه ده أنطونيو مع مائة رجل. ولاقى هؤلاء عذابًا شديدًا في محاربة العرب الذين استبسلوا في القتال للدفاع عن نسائهم وأطفالهم الذين سبقوهم في المقدمة وكانوا يتلقون ضرباتنا من جهة ويقطعون الأعداء إرباً إربا. إلى أن تمكنوا من اللجوء بعيداً وخلفوا وراءهم القتلى واثنين وعشرين جريحاً معظمهم من النساء والأطفال، فاصطحبهم معه ده أنطونيو عند عودته. أما جنوده، فكانوا منهكين للغاية، والبعض منهم كان مثخنًا بالجراح".

ولم يكتف البرتغاليون بذلك، وإنما أمضوا ثلاثة أيام في نهب المدينة، وأسروا كثيرًا من أهلها، وعملوا على تشويههم بقطع أنوفهم وصلم آذانهم، وبعدها أشعل البوكيرك النار في خورفكان، التي أتت على ما فيها من مبانٍ.(١)

وبعد ما عمله البوكيرك بخور فكان، يصفها وهو في طريقه إلى هرمز قائلًا:

"إنها مدينة واسعة وبلدة ذات بيوت جميلة جدًّا، ويسكنها عدد من التجار الأثرياء من كجرات الهندية، وتربى فيها الخيول التي تصدر إلى الهند، أما ضواحي المدينة، ففيها مساكن مبنية بالحجر الصوان، وتكثر حولها مزارع البرتقال والليمون والتين وجميع أنواع النخيل والخضروات. وهناك عدد من عيون الماء التي تستخدم في الزراعة وقوارب الصيد على الساحل(٢).

---

(1) De Faria Sousa, Manueo ,The Portuguese Asia, London, 1695, Reprinted by Gregg, International Publishers ltd, London, 1979, Vol, pp.128-29

(2) Alboquerque, The Commentaries of Afonso da Alboquerque Trans. By de G. Birch, (London, Hakl Soc. 1875) .

وينظر أيضًا: حنظل، فالح، المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، دار الفكر للطباعة والنشر، أبو ظبي، (د.ت)، ج١، ص٤٧. ومايلز، **س. ب.**، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبد الله، (أمون للطباعة، القاهرة، ط٣، ١٩٨٦) ، ص١٥٩.

لقد بالغ البوكيرك في إلحاق الضرر بالموانئ العربية، وكل ذلك من أجل تدمير تجارتها، والحيلولة دون انتعاشها مرة أخرى فمدن، مثل خورفكان ودبا، عُرفت بكونها موانئ مزدهرة قبل وصول البرتغاليين إليها في مطلع القرن السادس عشر، ولكنها دمرت بعد تركهم لها. على أن هذه المدن وغيرها كما يصفها أحد الباحثين: "لم تسلم من الهجمات البرتغالية بين حين وآخر، من أجل إثبات قوة البرتغاليين، والتدليل على أن الجماعات التجارية العربية لا يمكن أن تكون مُنافسة لهم"(١).

ومن هذه الموانئ أيضًا ميناء جلفار (رأس الخيمة)، ويقع على رقعة من الأرض بين البحر والخور الذي استُخدم كمرفأ أو ميناء. ويبلغ طول البلدة نصف ميل تقريبًا، بينما يبلغ عرضها نحو ربع ميل. وفيها قلاع تحميها من ناحيتي البر والبحر، وبعض هذه القلاع كان كبيراً مسلّحاً بالمدافع" (٢) .

ولم يكن رسو السفن الكبيرة في ميناء جلفار سهلًا، ولذلك كانت تضطر إلى الرسو على بعد ميل ونصف من الميناء. أما السفن الصغيرة فيمكنها الاقتراب حتى مسافة ٥٠٠ متر من الشاطئ (Buckingham,1981). وكان هذا الميناء قادراً على استيعاب نحو مائة مركب تتراوح حمولتها بين ٣٠٠-٤٠٠ طن(٣).

---

(1) Heard-Bey ,Frauke, From Trucial States To United Arab Emirates (London and New York, 1982),p.272.

(٢) كيلي، جون، بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠، ترجمة محمد أمين عبد الله، مراجعة عبد المنعم عامر، سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٧٩ ج١، ص٣٨

(3) Sullan Muhammod al – Qasimi, The Myth if Arab Piracy in the Gulf ,(Routledge USA, 1988).,p.13

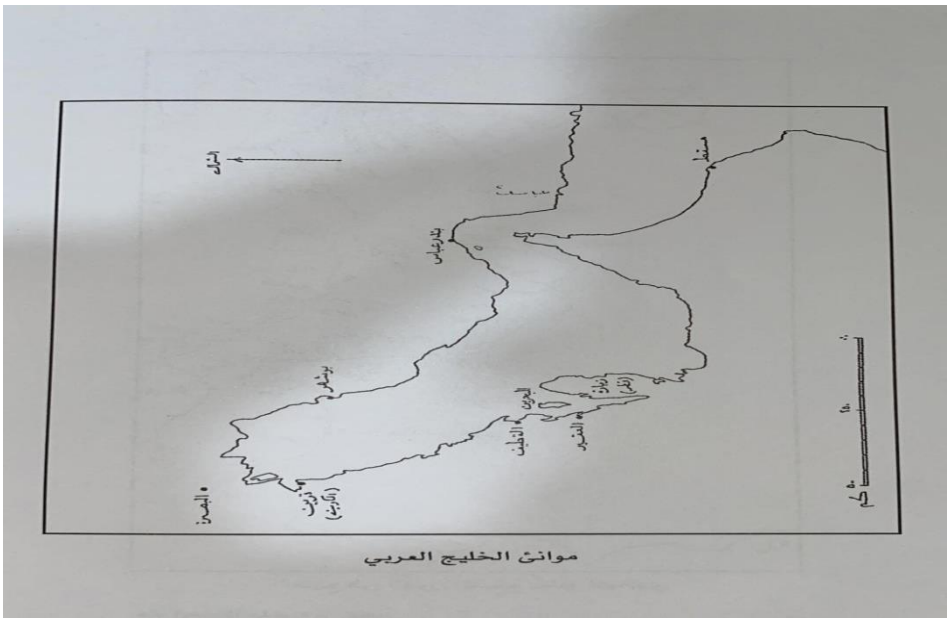

*** المعاني، التجارة والملاحة في الخليج العربي ...، ص٢٢٠**

وكانت السفن تصل إلى ميناء جلفار محملة بالسلع المختلفة، فمن البصرة والبحرين: التمور والخيول. ومن فارس: البارود والسجاد والأقمشة. ومن مسقط: السكر، والأقمشة، والنيلة، والتمور. ومن الهند: الحديد، والأرز، والخيوط[١] .

إن ازدهار الموانئ الواقعة على جانبي الخليج، ليدل دلالة واضحة على أهمية موقعه، وأهمية تلك الموانئ في العلاقات التجارية بين الشرق وحوض البحر المتوسط، وقد عبر عن ذلك أحد الباحثين بقوله: "لو سدّ الخليج العربي لم تكن هناك مطلقاً أهمية تجارية للقسم الشرقي من حوض البحر المتوسط في التجارة العالمية" [٢]. وهذه الأهمية البالغة هي التي جعلت البرتغاليين يصبون جام غضبهم على موانئ الخليج،

---

(١) كيلي، بريطانيا والخليج ج١، ص٤٢– ٤٣.

(٢) الشامي، العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى، مجلة المؤرخ العربي، ع ١٢، ١٩٨٠، ص٩٥.

ويعملون على تخريبها وتدميرها لكي يضطر مستخدموها إلى التحول إلى طريق رأس الرجاء الصالح بهدف احتكار التجارة العالمية.

لم تكن هذه الانتفاضات التي قام بها سكان المنطقة لأسباب سياسية فقط، وإنما أسباب اقتصادية أيضاً. فالبرتغاليون في هرمز فرضوا ضرائب عالية على سكان المنطقة وقد تزايدت هذه الضرائب بمرور الوقت كلما توطدت سلطة البرتغاليين، وقد جمع الأخيرون هذه الضرائب باسم ملك هرمز، الذي كان له نفوذ على الساحل الغربي للخليج العربي، وبضمنه ساحل الإمارات. ومما يدلل بشكل واضح مقدار هذه الضرائب، دي بروس، الذي قال: "وكانت متحصلات بلاد الجزيرة العربية تأتي إما في الموانئ أو في داخل البلاد، وكان الموظف الذي يشرف على هذه المناطق يسمى (الجزيل) ووظيفته (الجزالة)".

وكانت أهم مراكز عملهم الرئيسة على ساحل الجزيرة العربية هي مدينة قلهات، حيث تتم جباية ١٩٢٠٠٠ أشرفي موزعة على النحو الآتي: ١١٠٠٠ من مدينة قلهات، ٤٠٠٠ من مسقط، ١٥٠٠ من صحار، ١٥٠٠ من خورفكان، ٥٠٠ من دبا. أما جلفار، وهي محافظة أخرى في شبه الجزيرة العربية، فكانت تدر مع تخومها ٧٥٠٠ أشرفي وذلك دون فرض رسوم على بعض مراكب صيادي اللؤلؤ الذين كانوا يعملون في هذه النواحي؛ لأنهم كانوا يدفعون الرسوم المتوجبة عليهم في مدينة هرمز القريبة، وهي في حدود ١٥٠٠ أشرفي. وعلى هذا يمكن تقدير المبالغ المتحصلة من كل شبه الجزيرة العربية بنحو ٨٢٢٠٠ أشرفي دون احتساب متحصلات مدينة القطيف وجزيرة البحرين القريبة؛ لأنها كانت آنذاك متمردة على هرمز، ولو جمعت هذه المتحصلات لأمكن تحقيق إيرادات ضخمة" [١].

([١]) الشيخلي، والحمداني، المرجع السابق، ص١٧٣.

وهكذا، جنى البرتغاليون فوائد كبيرة من مدن الساحل العربي، ومن بينها مدن ساحل الإمارات، فلا عجب إذن أن تصف المصادر البرتغالية أمراء الجبور الذين امتنعوا عن دفع الضرائب المفروضة عليهم في منطقة البحرين بـ (المتمردين)، وهو أحد الأسباب التي دفعتهم إلى قتل الأمير مقرن بن زامل عام ١٥٢١م[١] .

تدل الأحداث التالية على أن البرتغاليين أظهروا اهتماماً كبيراً بجلفار، فهي فيما كتبه (دي بروس) محافظة، وتتبعها مناطق أخرى، بل هي أكثر الممتلكات أهمية لهرمز على الجانب الآخر من الخليج(سلوت، ١٩٩٧) ."ويظهر هذا الاهتمام من إقامتهم القلاع والحصون العسكرية في البلدة، وبإنشاء دار للجمرك فيها[٢].

كما ذكرت جلفار في التقرير الذي وضعه تاجر المجوهرات البندقي غاسبارو بالبي Fasparo Balbi في ١٥٨٠م، وهو أقدم تقرير جغرافي مفصل وصل إلينا عن المنطقة [٣].

٣-الأوروبيون وساحل الإمارات في القرن السابع عشر الميلادي:

أ- ضعف النفوذ البرتغالي في المنطقة:

استمر النفوذ البرتغالي في ساحل الإمارات في مطلع القرن السابع عشر الميلادي، كما كان عليه في القرن السادس عشر، مع اختلاف كبير في طبيعة هذا النفوذ الذي تعرض لمتغرات كثيرة. فالضعف الذي أصابه بسبب توحيد العرشين البرتغالي والإسباني (١٥٨٠-١٦٤٠م)، وتوجه اهتمامات الإسبان نحو مناطق نفوذهم

([١]) ينظر: نونوبي سلفا، ملاحظات حول تاريخ البحرين في العصر البرتغالي ١٥٢١-١٦٠٢، مجلة الوثيقة (البحرينية)، ع٢، السنة الرابعة، يناير/كانون الثاني، ١٩٨٦، ص ص ١٢٤-١٢٦.

([2]) De Cardi, Beatrice, Trucial Oman in The 16th and 17th Centuries, Antiquity, Vol. lix (1970), p.291.

([٣]) سلوت، عرب الخليج، ص ٣٩٥.

في العالم الجديد لا نحو الممتلكات البرتغالية في الشرق، وتعرض النفوذ البرتغالي لضربة شديدة بعد طرد من هرمز عام ١٦٢٢م، ومحاولتهم الاستعاضة عن ذلك النفوذ بإقامة موطئ قدم لهم في الساحل الغربي للخليج العربي، واحتلال مناطق ساحل الإمارات مكانًا في التوجه، فضلاً عن قيام دولة اليعاربة في عمان عام ١٦٢٤م، التي اتخذت على عاتقها مسؤولية طرد البرتغاليين من مناطق الساحل العربي، فأعطت هذه التطورات جميعاً صورة أخرى لعلاقة القوى الأوروبية بساحل الإمارات.

اهتزت مكانة البرتغاليين في الساحل الغربي للخليج العربي حتى قبل سقوطهم في هرمز عام ١٦٢٢م؛ ويعود السبب في ذلك لعدم اهتمامهم بالمشاكل في الخليج العربي، وانشغال معظم قوتهم العسكرية في الدفاع عن المناطق الأساسية في الأجزاء الشرقية من آسيا ضد الهجمات الهولندية؛ ونظراً لتناقص تجارتهم، فقد قلت إمكاناتهم الاقتصادية للمحافظة على نظامهم الدفاعي، كما أنها تعود لامتداد نفوذ الفرس الصفويين نحو الساحل الشمالي من الخليج العربي، وظهور ضغط القبائل الداخلية في شبه الجزيرة العربية، مما ولد ضعف السيطرة البرتغالية على حصونهم (سلوت، ١٩٩٧). ففي عام ١٦١٩-١٦٢٠م، نجحت قوة عربية فارسية مشتركة في طرد البرتغاليين من موقع كانوا يحتلونه بالقرب من جلفار، فضلًا عن موقع آخر يسمى Dola دولا (وربما المقصود دبا) وقد كان الموقعان مكاناً لتزويد هرمز بالماء والمؤن، فأصبح إمداد الأخيرة بهما أمرًا بالغ الصعوبة[١] .

بعد أن فقد البرتغاليون هرمز عام ١٦٢٢م، نقلوا قاعدة ارتكازهم في الخليج العربي وخليج عمان إلى مسقط، بعد أن نصبوا حاكمًا في مسقط، هو ري فراييـر دي انداردي، الذي أكسبته الأعمال والفضائح التي ارتكبها في الخليج العربي على مدى

(١) لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي (الدوحة، قطر، د.ت)، ج١، ص١٤١.

فترة تصل إلى اثني عشر عامًا (١٦٢٠-١٦٣٢م)، شهرة وسمعة سيئة، وعن طريق الأعمال التي نفذها هذا القائد البرتغالي. شدّد البرتغاليون قبضتهم على الساحل العربي من صور في الجنوب حتى جلفار (رأس الخيمة) في الشمال، واتخذوا إجراءات تعسفية تجاه القبائل العربية وأجبروها على دفع الضرائب العالية[١].

لم يستخدم البرتغاليون إلا قليلًا من الدبلوماسية في حماية مراكزهم التجارية وبالذات جلفار التي كانت ذات أهمية استراتيجية كبيرة لسيطرتهم على الخليج إذ غالباً ما كانوا يلجئون إلى القوة، وهذا ما استخدموه مع الهرمزيين والفرس والعرب. ففي عام ١٦٢٣م، استولى الفرس على خورفكان من البرتغاليين، ولكن نجاحهم لم يدم طويلاً، إذ طردوا من هذه البلدة على يد ري فرايير دي اندرادي، على الرغم من أنه هو نفسه قد طرد بعد وقت قصير من القوات العربية على يد الإمام ناصر بن مرشد[٢] ونظرًا لوجود حامية فارسية قوية في دبا، فقد واصل ري فرايير سيره إليها، ووضع فيها حامية برتغالية صغيرة يبلغ عددها خمسين رجلاً، وعمد إلى جمع الضرائب والرسوم منها، ولكن وضع البرتغاليين في دبا لم يكن مستقرًا جدًّا؛ بسبب الحركات التي كان يقودها الإمام ناصر بن مرشد لتحرير السواحل العربية من البرتغاليين، ولهذا فقد كان على الأخيرين أن يعيدوا تنظيم أنفسهم في المنطقة[٣].

في عام ١٦٢٥م، وبعد اندحارهم قرب بندر عباس من قبل السفن الهولندية والإنكليزية، التجأ القائد البرتغالي مع بقية سفنه إلى الساحل العربي، وربما في خور خوير قرب جلفار (رأس الخيمة)، وبنى قاعدة مؤقتة هناك. واستخدمت خصب قرب

---

(١) الشيخلي، والحمداني، المرجع السابق، ص١٧٦.

(2) Hawley, Donald, The Tracial states (London, 1970), p.75.

(٣) سلوت، عرب الخليج ، ص ١٣٧.

رأس مسندم قاعدة للبرتغاليين في ذلك الوقت[١]، لذا فإن الصراع بينهم وبين القوات العربية، على طول ساحل عمان وساحل الإمارات، لم يكن سهلاً. وكانت الخطوة التالية للقوات العربية بعد انتصارها قرب صحار ومسقط، هي مهاجمة جلفار، التي كان فيها حصن للفرس، والآخر للبرتغاليين في (دبا) تحميه سفينتان برتغاليتان، وعهدت القوات العربية إلى علي بن أحمد، وسارت إلى جلفار وبها ناصر الدين العجمي، الذي تدعمه سفن البرتغاليين. واقتحمت القوات العربية المدينة، وحاصرت القلعة (حصن الصير) واستولت عليها، وسارعت قوات أخرى بقيادة خميس بن مخزوم نحو دبا، التي أقام البرتغاليون فيها قلعة وتمّ تحريرها هي الأخرى، وكان ذلك في عام ١٦٣٣م [٢].

ومما تجدر الإشارة اليه إلى أن القبائل العربية في المنطقة التي تقوم عليها دولة الإمارات العربية قامت بدور كبير في التصدي للسيطرة البرتغالية، وكان لبني ياس دور في طرد

البرتغاليين من القلعة التي أقاموها في جلفار عام ١٦٣١م، كما كان للقواسم دور مماثل في تحرير عمان والسواحل العربية الأخرى في منتصف القرن السابع عشر الميلادي، ويشير (سلوت) إلى شخصية قاسمية وهو (سيف بن علي بن صالح القاسمي)، ممن له مثل هذا الدور[٣].

---

(١) سلوت، عرب الخليج، ص ١٣٨. وينظر أيضاً: Heard-Bey ,Frauke, From Trucial States To United Arab Emirates (London and New York, 1982).

(٢) خلفان، عبد الله، سيرة الإمام ناصر ابن مرشد، تح: عبد المجيد القيسي، (مطابع سجل العرب، ط٢، ١٩٨٣)، ص ص٦٣-٦٦؛ وينظر أيضاً: ابن رزيق ،حميد بن محمد، الفتح المُبين في سيرة السادة البو سعيديين، تح: عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله، آمون للطباعة، القاهرة،١٩٨٤، ص٢٧٣-٢٧٤.

(٣) ينظر: قاسم، جمال زكريا، الخليج العربي: دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي ١٥٠٧-١٨٤٠، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥)، ص ٢٥٩.

ويذكر في هذا المجال، أن البرتغاليين وهم يخططون في السيطرة على السواحل العربية، كانوا يبحثون عن حلفاء محليين لهم، وفي إحدى المرات، وضعوا أملاً كبيراً في التعاون مع نصارى القديس يوحنا الذي يعرفون باسم الصابئة المندائيين[١]، الذين يقيمون في المناطق الجنوبية من العراق والأحواز، وقد وضعت البعثة الكرملية البرتغالية في أصفهان والبصرة (١٥٩٦-١٦٥٤م) خطة بإقناع بضعة آلاف منهم بالهجرة إلى الممتلكات البرتغالية في الخليج العربي، وكانت مسقط إلى جانب (دبا) المنطقة المرشحة الرئيسة لاستقرارهم[٢]. وبالفعل، نقل قسم من هؤلاء إلى (دبا)، التي كان البرتغاليون يحتفظون فيها بحصن. ولكنهم حينما وصلوا المكان، وجدوا أنهم لا يستطيعون الاستقرار في المناطق المحيطة بدبا؛ لأنها كانت بيد العرب لا بيد البرتغاليين، فاضطر قسم منهم في العودة إلى البصرة في حين نقل القسم الآخر إلى الهند. وقد وصف راهب برتغالي زار مسقط في كانون الأول ١٦٣٣م، معاناة البرتغاليين جراء الهجمات التي شنها العرب ضد الوجود البرتغالي هناك بقوله: "إن كل الساحل العربي هو في حالة حرب مع البرتغاليين، حيث إن العرب قد سيطروا فعلاً على الجزء الأكبر من المنطقة خصوصاً (دبا) والمناطق المحيطة بها"[٣].

ب- الإنجليز والهولنديون في ساحل الإمارات في القرن السابع عشر الميلادي:

لم تكن للإنجليز ولا للهولنديين نشاطات ذات قيمة في ساحل الإمارات، إلا بعد أن أشرف النفوذ البرتغالي على نهايته أو عندما انتهى فعلاً كما أن تلك النشاطات كانت

---

(١) ينظر: تافرنييه، العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنييه، نقله إلى العربية وعلق حواشيه بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٤م ، ص ص ١٠٠- ١١٥.

(2) Boxer, C.R., Some Aspects of the Struggle Between The Omani and the Portuguese, A.D. 1650-1730,

وينظر أيضًا: سلوت، عرب الخليج، ص ١٣٩.

(3) A Chronicle of the Carmelities in Persia and The Papal Mission of the 17th and 18th Ceuturies, Vol. I (London, 1939), pp.328-330

ذات طابع تجاري لا سياسي. فالإنجليز في القرن السابع عشر الميلادي وجهوا اهتمامًا أكبر نحو الساحل الشرقي من الخليج العربي، ولم ينل الساحل الغربي مثل هذا الاهتمام؛ بسبب الفوائد العالية التي كانوا يحصلون عليها من تجارتهم مع بلاد فارس أو البصرة؛ ولأن البرتغاليين كانوا يسيطرون على ساحل الإمارات.

وحقيقة الأمر، إن البرتغاليين كانوا ينظرون بغيرة شديدة إلى السفن الإنجليزية التي أخذت تصل إلى الخليج العرب في العقود الأولى مع القرن السابع عشر الميلادي، ولهذا حاولوا منع سفنهم–وجميع السفن الأجنبية الأخرى– من ممارسة الملاحة في المنطقة إلا بتصريح منهم، من أجل الاحتفاظ بسيطرتهم على التجارة. غير أن شركة الهند الشرقية الإنكليزية ومركزها في سورات عارضت ذلك، وكان مدراءها مصممون على انتزاع الهيمنة على الخليج العربي من أيدي البرتغاليين عندما تسنح الفرصة[١]. وقد حاول الفرس استغلال هذه الرغبة، فاتصلوا بالإنجليز والهولنديين من أجل توسيع نفوذهم باتجاه الساحل العربي، إلا إن الأخيرين، كما يقول سلوت: "لم يرضوا بممارسة اللعبة الفارسية، إذ رغم أنهم كانوا يرغبون في تحطيم الاحتكار التجاري البرتغالي – الهرمزي، إلا إنهم لم يحاولوا جدياً أن يحلوا محل السيطرة العسكرية البرتغالية، كما لم يرغبوا في أن يتعدى تدخلهم أبعد من مطامعهم التجارية[٢].

إن الأهمية الاستراتيجية لجلفار عامة، واتخاذها قاعدة ملاحية في الخليج قد وضعت موضع الاعتبار من قبل الانكليز في عام ١٦٣١م[٣]، إلى أن توصل الإنكليز والبرتغاليين إلى عقد معاصدة ١٦٣٥م بينهما، قد أوقف هذا التوجه. [٤]

---

(١) ويلسون: تاريخ الخليج، ص١٠٢-١٠٣.
(٢) سلوت، عرب الخليج، ص ٦٣.
(٣) سلوت، عرب الخليج، ص ١٤٣.
(٤) دريكر، د.أ.ي، المباني التاريخية الحربية في عمان منذ القرن السادس عشر، حصاد ندوة الدراسات العمانية، نوفمبر/تشرين الثاني، ج٥، ص٢٢٥.

أظهر الهولنديون اهتمامًا أكبر بالساحل العربي من نظرائهم الإنكليز؛ نظراً للتفوق العالي الذي أحرزوه على الأخيرين في مناطق الخليج المختلفة وموانئة. لكن الهولنديين على غرار الإنكليز– بنوا وجودهم في الساحل الشرقي قبل غيره من المناطق، خصوصاً في ميناء بندر عباس.

حقق الهولنديون أرباحًا عالية من خلال وجودهم في ميناء بندر عباس، لكن هذه الأرباح كانت عرضة للمخاطر؛ لأن الفرس الصفويين، كانوا يتقلبون سريعًا في مواقفهم، وهذا ما حصل عام ١٦٣١م، إذ بعد طرد البرتغاليين من ميناء جلفار في هذه السنة، حصل تعاون برتغالي– فارسي لتعزيز نفوذهم في ساحل الإمارات، إلا أن الطرفين طُردا من المنطقة، وبالذات من جلفار ودبا عام ١٦٣٣م" (سلوت، ١٩٨٥). [١]

كان التقارب البرتغالي –الفارسي على حساب مصالح الهولنديين التجارية؛ لذلك أخذوا يبحثون في إيجاد طرق أخرى لكسب الأموال غير بلاد فارس، وكانت تجارة اللؤلؤ إحدى هذه البدائل. ففي تقرير للحاكم الهولندي العام في بتافيا إلى رؤساء شركة الهند الشرقية الهولندية في هولندا بتاريخ الحادي عشر من تشرين الثاني ١٦٤٥م، وردت الإشارة إلى تجارة اللؤلؤ في الخليج العربي عموماً وفي جلفار خصوصاً إذا جاء فيه: "لقد استقر رأينا بأن ممثلينا يرغبون في أن يوسعوا تجارتهم، ولكن يجب أن يبعثوا باثنين من التجار أصحاب الخبرة والأذكياء، وذلك في وقت يسبق بدء موسم صيد اللؤلؤ في البحرين أو جلفار حيث يتم صيد اللؤلؤ هناك. كما يجب أن يأمرا بأن يبقيا هناك من البداية حتى نهاية موسم الصيد من أجل أن يطلعانا بنفسيهما على تجارة اللؤلؤ الجارية هناك".[٢]

([١]) سلوت، ب.ج، شركة الهند الشرقية الهولندية والبحرين، مجلة الوثيقة (البحرينية)، العدد السادس، السنة الثالثة، يناير/كانون الثاني، ١٩٨٥، ص٦٥.

([2]) ARA (General State Archives), in the Hauge Family Archives Geleynssen, Jongh, nr, 280e; Travel to Basra Year 1645-6 Quoted in:=

بيد إن الهولنديين لم يحققوا نجاحاً كبيراً في تجارة اللؤلؤ، على الرغم من أنهم نجحوا في إقامة علاقة تجارية مع جلفار (رأس الخيمة)؛ وذلك لجهل الهولنديين بأسرار هذه التجارة من جهة، ولعدم ترحيب سكان المنطقة وسكانها بهم، كما حصل في البحرين. كما يرجع إلى الصراع القائم بينهم وبين البرتغاليين في منطقة سيلان، حيث احتل الهولنديون أماكن صيد اللؤلؤ فيها، وصرفوا النظر عن الاهتمام بلؤلؤ الخليج العربي. (١)

وأوضحت الدراسات الحديثة التي قام بها (سلوت)، بأن الاتصالات الهولندية بساحل الإمارات لم تنقطع تمامًا، رغم فشلهم في إيجاد مكانة مهمة لهم في تجارة اللؤلؤ هناك. فالبعثات الهولندية التي قام بها الهولنديون في ١٦٤٤-١٦٤٥م. وفي عام ١٦٦٦م، قد ساهمت باكتشاف المنطقة الواقعة بين رأس الخيمة ومسقط، وكان لها وقفة في مناطق خصب ودبا، وقدمت رسومات بسيطة عن المنطقة الأخيرة الواقعة على الحدود الحديثة بين عمان والإمارات العربية المتحدة (٢).

وقدمت البعثة الهولندية إلى سواحل الخليج العربي الجنوبية عام ١٦٦٦م وصفاً مفصلاً لموانئه، وكان خليج خصب، أول خليج دخلوا فيه ورست السفينة في كل من دبا وكلبا وخورفكان، وقدمت وصفاً لهذه المواقع وطبيعة الملاحة فيها، ونوعية البيوت المبنية في المنطقة (٣).

=Sullan Muhammod al – Qasimi, The Myth if Arab Piracy in the Gulf (Routledge USA, 1988)., p.12

(١) أبا حسين، علي وناراين، ب. ك. وثائق تاريخية عن صيد اللؤلؤ في البحر، مجلة الوثيقة (البحرينية)، العدد العاشر، السنة الخامسة، (يناير/كانون الثاني، ١٩٨٧)، ص ١٢٣.

(٢) سلوت، عرب الخليج، ص ١٥٨.

(٣) سلوت، عرب الخليج، ص ٢٤، ص ١٥٨.

الخاتمة:

– يتضح من خلال هذا البحث التأصيل التاريخي لمدن ساحل الإمارات وموانئه، وعلاقة الأوروبيين بالمنطقة ابتداءً من البرتغاليين ومرورًا بالإنجليز والهولنديين، حيث كانت هذه القوى مدفوعة وراء مصالح تجارية، التي حاولت تحقيقها بصورة أو بأخرى، ولكن سكانها العرب، كانوا أكثر استماتة في الدفاع عن مياههم وأرضهم لارتباطهم بها، فهي الأرض ومورد الرزق.

– كما يتبين من خلال المصادر والمراجع التي تناولت الفترة قيد البحث أنه أصبح لعرب الخليج قوة سياسية وملاحية، وكان لهم دور مهم في تجارة العبور (الترانزيت)، إذ قامت موانئ الساحل الجنوبي للخليج العربي بدور مهم في تجارة المحيط الهندي، وكان يدير معظم أعمال تجارة الترانزيت عبر الخليج آنذاك "جماعات من الهند باشتراك متواصل مع العرب أولاً في جلفار (رأس الخيمة)، ثم في أماكن تقع بين جلفار ومسقط" .

– ويلاحظ أيضاً أن الخليج العربي تمتع بموقع استراتيجي مهم منحه مكانة مرموقة كمركز للتجارة والنشاط الملاحي على مر العصور، وأصبح ميداناً للصراع بين القوى المختلفة للاستحواذ عليه، والسيطرة على طرق التجارة فيه، ولم يزل هذا الصراع محتدماً حتى الوقت الحاضر بشكل أو بآخر.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربية والمترجمة:

-أبا حسين، علي وناراين، ب .ك وثائق تاريخية عن صيد اللؤلؤ في البحر، مجلة الوثيقة (البحرينية)، العدد العاشر، السنة الخامسة، (يناير/كانون الثاني، ١٩٨٧).

-آدموف، التجارة الدولية في الخليج العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمة نوري عبد البخيت، مجلة الخليج العربي، ع٩، ١٩٧٨.

-ابن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المُبين في سيرة السادة البو سعيديين، تح: عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبد الله، آمون للطباعة، القاهرة،١٩٨٤.

-أوليفيه، رحلة أوليفيه إلى العراق ١٧٩٤-١٧٩٦، ترجمة يوسف جي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٨.

-بكنجهام. س، بعض الملاحظات عن البرتغاليين في عمان أبحاث، حصاد ندوة الدراسات العمانية لعام ١٩٨٠، (مطابع العربية، ١٩٨١).

-تافرنييه، العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنييه، نقله إلى العربية وعلق حواشيه بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٤.

-تاريخ الخليج العربي في الوثائق البرتغالية، فصول مترجمة عن كتاب "آسيا"، لشبونة، ١٧٧٨، لجنة تدوين وثائق الخليج العربي، معهد دراسات الخليج العربي، البصرة، (د.ت)، العشارية الثانية، القسم الأول.

-دريكر، د.أ.ي، المباني التاريخية الحربية في عمان منذ القرن السادس عشر، حصاد ندوة الدراسات العمانية، نوفمبر/تشرين الثاني.

-الحمداني، طارق، الرحالة البرتغاليون في الخليج العربي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، أبحاث ندوة رأس الخيمة التاريخية (١٩٨٧).

-الحمداني، طارق، دراسة عن الوثائق والمصادر المنشورة عن الغزو البرتغالي والسيطرة البرتغالية في الخليج العربي، في أبحاث ندوة رأس الخيمة التاريخية، (١٩٩٧).

-حنظل، فالح، المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، دار الفكر للطباعة والنشر، أبو ظبي، (د.ت).

-خلفان، عبد الله، سيرة الإمام ناصر ابن مرشد، تح: عبد المجيد القيسي، (مطابع سجل العرب، ط٢، ١٩٨٣).

-السالمي، عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، المطبعة السلفية القاهرة، ١٩٤٧.

-السالمي، عبد الله بن حميد، نهضة الأعيان بحرية عُمان، (القاهرة، د.ت).

-سعيد، أمين، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، (بيروت، د.ت).

-سلوت . ب.ج، عرب الخليج، ١٦٠٢-١٧٨٤، ترجمة عايدة خوري، المجمع الثقافي، ط١، ١٩٩٧.

-سلوت، ب.ج، شركة الهند الشرقية الهولندية والبحرين، مجلة الوثيقة (البحرينية)، العدد السادس، السنة الثالثة، يناير/كانون الثاني، ١٩٨٥.

-السيار، عائشة علي، دولة اليعاربة في عمان وشرف أفريقيا (دار القدس، بيروت (د.ت).

-شريف، إبراهيم، الشرق الأوسط، شركة دار الجمهورية، بغداد، (د.ط)، ١٩٦٥.

-الشامي، العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى، مجلة المؤرخ العربي، ع ١٢، ١٩٨٠.

-الشيخلي، صباح، والحمداني، طارق، الإمارات وما جاورها من البلدان في جذورها التاريخية في العصور الاسلامية والحديثة، الوراق للنشر المحدودة، بغداد، بيروت، ط١، ٢٠١٤.

-قاسم، جمال زكريا، الخليج العربي: دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي ١٥٠٧-١٨٤٠، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥).

-المعاني، عبدالرزاق، التجارة والملاحة في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر، منشورات دائرة الاعلام والثقافة، حكومة الشارقة، ٢٠٠١م.

-كيلي، جون، بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠، ترجمة محمد أمين عبد الله، مراجعة عبد المنعم عامر، سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٧٩.

-لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، القسم التاريخي (الدوحة، قطر، د.ت).

-مايلز، س.ب، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة أمين عبد الله، آمون للطباعة، القاهرة، ط٣، ١٩٨٦.

-نونوبي سلفا، ملاحظات حول تاريخ البحرين في العصر البرتغالي ١٥٢١-١٦٠٢، مجلة الوثيقة (البحرينية)، ع٢، السنة الرابعة، يناير/كانون الثاني، ١٩٨٦.

-ويلسون، أرنولد. ت، تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله (مطابع سجل العرب، ط٢، ١٩٨٥).

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- A Chronicle of the Carmelities in Persia and The Papal Mission of the 17th and 18th Ceuturies, Vol. I (London, 1939).

- Alboquerque, The Commentaries of Afonso da Alboquerque Trans. By de G. Birch, (London, Hakl Soc. 1875)

- ARA (General State Archives), in the Hauge Family Archives, Geleynssen, Jongh, nr, 280e; Travel to Basra Year 1645-6 Quoted in: Sullan Muhammod al – Qasimi, The Myth if Arab Piracy in the Gulf (Routledge USA, 1988).

- Boxer, C.R., Some Aspects of the Struggle Between The Omani and the Portuguese, A.D. 1650-1730.

- Curzon, Persia and the Persian Question, London, 1982.

- De Cardi, Beatrice, Trucial Oman in The 16th and 17th Centuries, Antiquity, Vol.lix (1970).

- De Faria Sousa,Manueo ,The Portuguese Asia, London , 1695, Reprinted by Gregg, International Publishers ltd, London, 1979.

- Hawley, Donald, The Tracial states (London, 1970).

- Heard-Bey ,Frauke, From Trucial States To United Arab Emirates (London and New York, 1982).

- Geffrey R. King The History of UAF: The eve of Islam and the Islamic Period in: Perspectives on the United Arab Emirates (eds), Edmund Gharreeb and Ibrahim al-Abed (Trident press, Ltd, London)

- Some Early Portuguese Notices of Julfar and Ras AlKhaimah.